

جامعة ابن زهر

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

مختبر البحث في تاريخ الجنوب المغربي وإفريقيا

دعوة للمشاركة في ندوة دولية

بعنوان

"الهجرة والدينامية المجتمعية بين الجنوب المغربي وإفريقيا جنوب الصحراء"

أيام 26-27-28 مارس 2020

بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير

يعرف البحث في الدراسات الإفريقية بالمغرب توسعا ارتباطا أساسا بالتحويلات التي واكبت رهانات انفتاح المغرب على عمقه الإفريقي عبر الأزمنة التاريخية، وإذا كان الفاعلان السياسي والاقتصادي يؤسسان لبناء علاقة راهنة مبنية على أسس متجددة، فمن الطبيعي أن يواكب الباحث والأكاديمي ذلك باشتغال علمي رصين يتيح تملكا أكثر عمقا لخصوصية هذه الشعوب الإفريقية ومساءلة المشترك الثقافي والحضاري بينها وبين المجتمع المغربي.

أهداف الندوة

يسعى الهدف الأساس الذي ترمي إليه هذه الندوة، إلى معالجة موضوعاتها وفق مقاربة تحليلية لعلاقة الجنوب المغربي بعمقه الإفريقي، وتحديد إفريقيا جنوب الصحراء، بفعل الدينامية المجتمعية وحركية الهجرة التي شملت حقبه (الجنوب المغربي) الزمنية الممتدة، وهو ما سيمكننا اليوم من إعادة بناء تصورات جديدة تسمح بقراءة مغايرة ومجددة لترسبات التاريخ وخلفياته، عبر آلية تفكيك للبنيات الذهنية ورصد لتموجات المجتمع، وتتبع للتحويلات الراهنة للعلاقات المشتركة بين الجنوب المغربي وعمقه الإفريقي.

ولعل من بين أهم مقاصد هذه الندوة الدولية، السعي لتجاوز تلكم النظرة التقليدية التي عالجت موضوع العلاقات المغربية- الإفريقية، وعلى وجه الخصوص ما اتصل منها بصلات المغرب بمجال السودان الغربي، والتي طغت عليها تصورات المدرسة الأفريقية بالتحديد، المتضمنة في مجمل الأسطغرافيا الأوروبية المنجزة بعد استقلال دول القارة الإفريقية.

كما يواكب سعيها هذا كذلك، مع ما أضحى تعرفه مكانة أفريقيا في حقول البحث العلمي الأوروبي والعالمي، في ظرف ارتفعت فيه العديد من الأصوات النادية بضرورة الانفتاح على هذه القارة الفتية، لما أصبحت تمثل من أهمية في التجمعات الاقتصادية العالمية المختلفة (أوروبا، أمريكا، الصين، وروسيا...)، وفيما حققته معدلات نموها الاقتصادي من وتيرة متصاعدة منذ بداية العشرية الأولى من الألفية الثالثة، والتي جعلت مجمل الدول العظمى تتهاقت عليها من أجل الفوز بنصيبها من "الكعكة الأفريقية".

وبموازاة مع ذلك، أضى هذا الاهتمام ملحاً، منذ بداية الألفية الثالثة، بفعل تنامي معضلات الأمن وتصاعد الحركات ذات النزعات المتطرفة، فضلاً عن المعضلات المترتبة على تفاقم ظاهرة الهجرة والفقير وبعبوات التنمية بهذه القارة، وغيرها من الإكراهات التي أضحت تمثل خطراً على الأمن والسلم في العالم.

لذلك، بدا من اللازم، بل ومن المستعجل، إيلاء كبير عناية ومزيد اهتمام، بالدراسات الأفريقية، التي لا محالة، ستشكل منطلقاً حقيقياً لبلورة تصورات لفهم أعمق لطبيعة شعوب أفريقيا، وتاريخها ومعتقداتها، وخصوصياتها الإثنية وتمثلاتها الذهنية والفكرية، والتي تفرض علينا اليوم مساءلة معارفنا عن هذه المجالات، بنظرة علمية متفتحة ومنهجية أكاديمية رصينة، لرصد تحولاتها في أبعادها المختلفة، بنيوية كانت أم تاريخية، أوراهانية على أمل خلق تراكم علمي كفيلاً بمواكبة هذه التحولات.

الاختيارات المعرفية للندوة

إن اختيار المجال الأفريقي موضوعاً للملتقى تبرره لدينا في مختبر البحث في الجنوب المغربي وأفريقيا اعتبارات موضوعية ومعرفية تتصل بالحاجة لرسملة منجز المختبر على مستوى دراسة تاريخ الجنوب المغربي لأكثر من عقد من الزمن. في أفق دراسة ظواهر هذا المجال داخل امتداداته خاصة بالغرب الأفريقي، كما يستند هذا التوجه على بلورة تصور واضح ازاء ما تراكم في مجال الدراسات الأفريقية؛ حيث ركزت الكتابات حول أفريقيا على العلاقات المغربية الأفريقية في أبعادها الحضارية الشاملة؛ في تناولها لمختلف القضايا السياسية والاقتصادية التجارية بالخصوص، والعامّة، في تعرضها للقضايا التي تهم المغرب الأقصى كمجال، مما يحكم مسبقاً على الدراسات الأخرى التي ستأخذ هذا المنحى بالمحدودية والضعف، ويجعل من خلاصاتها إعادة إنتاج لما تم التطرق إليه في مناسبات مختلفة.

لذلك، واستناداً على هذه الاعتبارات المتصلة بطبيعة المنجز في مجال الدراسات الأفريقية، والحاجة لاستشراف مداخل جديدة لدراسة العلاقات المغربية الأفريقية، نوجه البحث بمناسبة هذه الندوة الدولية نحو إسهام مساهمة حيز جغرافي يمثله الجنوب المغربي في هذه العلاقات، ونركز على الهجرة والديناميات البشرية كمظهر للعلاقات المغربية الأفريقية وكقناة. كذلك، لهذه التواصل في الآن نفسه، اعتباراً لمركزية الإنسان كفاعل أساسي في هذه العلاقات التي اتخذت بعداً حضارياً مركباً.

إن تاريخ المغرب يكشف مكانة سوس ودرعة والصحراء في علاقات المغرب الأفريقية، باعتبار الجنوب المغربي منطلقا لنشأة الدولة، وحاضنا لمسالك التجارة الصحراوية وأسواقها (حواضرها)؛ مما يفسر دور هذه المجالات في وصل المغرب بعمقه الإفريقي، حيث اخترقت مسالك هذه التجارة المنطقة واحتضنت حواضرها الأسواق والمحطات الكبرى لهذه المبادلات كما هو الشأن بالنسبة لمدينة سجلماسة ونون لمطة وتكاوست وتامدولت وغيرها؛ إذ حظيت هذه الطرق والأسواق والمواسم بأهمية بالغة جعلتها موضوع اشتغال الجغرافيين والرحلة والإخباريين.

لقد حظيت مجهودات الدول والملوك بنصيب أكبر في دراسة الفاعلين في تاريخ العلاقات المغربية الأفريقية، في الوقت الذي حالت طبيعة المادة المصدرية والعدة المنهجية دون التصدي لأدوار القبائل (مثل صنهاجة) والأفراد في دراسة تاريخ هذه المجالات، بالرغم من إقرار الدراسات قديمها وحديثها بأدوار فئة التجار في تجسيد علاقات العالم الإسلامي بإفريقيا في أبعادها الدينية والاقتصادية والثقافية، بالموازاة مع الأدوار التي اضطلعت بها المجموعات القبلية التي تتحرك داخل مجال مفتوح، وهي دينامية قبلية تتغدي على قيم ثقافية تتمثل المجال بشكل مختلف، وتتنامى تحت وقع تأثير العوامل الأيكولوجية والسياسية والاقتصادية.

وبذلك ترتقي الهجرة، في معناها العام الذي يشمل مختلف أشكال الدينامية البشرية بين ضفتي الصحراء، إلى مدخل لدراسة العلاقات المغربية الأفريقية بل ومنطلقا لدراسة تطور مكانة جنوب الصحراء داخل المجال المتوسطي عموما؛ حيث شكلت الهجرة أداة لنقل المؤثرات الحضارية العرقية واللسانية والثقافية بين المجالات، وبفعل الهجرة تحول البعد الإفريقي إلى مكون أساسي في هوية المجالات المجاورة مثل المغرب، كما انتشر النموذج الحضاري المغربي بالأوساط الأفريقية التي استقبلت المغاربة أفرادا وجماعات.

لقد تأثرت الديناميات البشرية بين ضفتي الصحراء بالتحويلات التاريخية التي عرفها المجال، حيث أترت التحويلات البنيوية التي عرفها المجال من التجارة الصحراوية إلى الأطلنتية في إطار وأشكال هذا التدفق للمهاجرين، فبالموازاة مع تأثير الاعتبارات الأيكولوجية والسياسية شكل تنامي تجارة الرقيق عاملا أسهم في صناعة إطار مختلف للهجرة البشرية من إفريقيا.

كما أسهم السياق التاريخي في تغيير شكل الهجرة وإطارها العام، فامتد هذا التأثير ليشمل وقع هذه الهجرة وأشكال تفاعل الآخر (المسلم أو الأجنبي) مع المهاجر الإفريقي؛ حيث اختلفت درجة استيعاب واستقبال البيئة الحاضنة لهذه الفئة حسب الفترات، فكان أن تراكمت نصوص قانونية مختلفة بدءا من تلك التي تجرم الاسترقاق وصولا لقوانين اللجوء والهجرة، وهي سيرورة تعكس تطور الإطار المؤسسي والقانوني للهجرة، كما تترجم التحويلات الراهنة تطور موقع المغرب من بلد عبور إلى مكان استقبال.

لقد أضحت الهجرة والدينامية المجتمعية بين الجنوب المغربي وإفريقيا جنوب الصحراء مجالاً تتحقق على أرضيته أقصى مستويات التداخل بين عمل المؤرخ والباحثين في السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا والقانون وعلم السياسة ومن

حقل معرفية مختلفة، وانسجاما مع ما يتطلبه البحث في الاشكاليات المرتبطة بموضوع الهجرة، وفي اطار سعينا للمساهمة في توجيه البحث نحو قضايا المشترك الثقافي والحضاري بين المغرب وافريقيا والتركيز على القضايا الأكثر راهنية في العلاقات الدولية، فإننا نضع بين أيدي الباحثين هذا العرض العلمي للمساهمة في أحد المحاور التالية:

المحاور الرئيسية للمؤتمر

- المحور الاول: الهجرة بين المرجعية الكونية والخصوصية المحلية: مفاهيم ومرجعيات،
- المحور الثاني: البعد التاريخي: التطور التاريخي للهجرة بين الجنوب المغربي والغرب الافريقي وتأثيرها الحضاري: تكميم وتقييم ،
- المحور الرابع: وجود الافارقة في الجنوب المغربي عبر التاريخ : مظاهره ونتائجه،
- المحور الخامس: وجود المغاربة بافريقيا جنوب الصحراء: مظاهره ونتائجه،
- المحور السادس: المهاجرون الأفارقة جنوب الصحراء في المغرب وتحديات الاندماج.

شروط قبول المشاركة في الندوة:

- أن يكون البحث متعلقا بالمحاور المسطرة في الندوة.
- أن لا يكون منشورا في مجلة أو كتاب أو أي موقع مخصص للنشر.
- أن لا يتجاوز حجمه 8000 كلمة .
- الالتزام بالمعايير الموحدة في كتابة البحوث (ستبعث ورقة معايير تحرير البحوث للمشاركين).
- الالتزام بالتواريخ المسطرة أدناه.
- تتحمل الجهة المستضيفة نفقات الإقامة والضيافة خلال انعقاد الندوة.
- يتم إخبار أصحاب البحوث المقبولة بموافقة اللجنة العلمية للندوة.
- لغات المشاركة: العربية أو الفرنسية أو الانجليزية

تواريخ هامة

- 31 يوليو 2019: آخر أجل لإرسال ملخص البحث المقترح.
- 15 شتنبر 2019: إخبار الباحثين الذين قبلت مقترحات أبحاثهم.
- 31 دجنبر 2019: آخر أجل لإرسال نص البحث الكامل.
- 30 يناير 2020: إخبار الباحثين بقبول أبحاثهم أو إجراء تعديلات عليها إذا تطلب الأمر ذلك.



-26-27-28 مارس 2020: انعقاد الندوة.

- ترسل مقترحات المشاركة إلى

• البريد الإلكتروني للندوة: hijra.hisma@gmail.com